خطاب الدكتور عبد الكريم اليافي

في استقبال العضو الجديد

السيد رئيس مجمع اللغة العربية

سيداتي ، سادتي ، أيها الحفل الكريم

لمّا طلب إليّ رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق المبجّل أن أستقبل العضو الجديد الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان فهمت أنه يريد باستقبالي له الإشارة إلى اشتباك اللغة والعلم معا ، وذلك حين يستقبل أستاذ بكلية الأداب رصيفاً كريما له بكلية العلوم . وحقا يصعب فصل المعرفة البيانية والمعرفة العلمية اذ هما صنوان ملتحمان . ذلك أن الفكر يتغذى باللغة ويلبس في دقة البيان لبوسها ، وفي المقابل يحتاج البيان الفكري إلى مضمون دقيق يرتكز عليه ويقوم به . فكل عماد للآخر وسند له .

وأوضح مايظهر هذا الاشتباك والتساند بين العلم واللغة في مجال التعليم المدرسي . ذلك أن الطالب المبرّز إذا تساوت أحوال التعليم للغة وللعلوم يتألق في كلا الميدانين لأن الفكر يتكئ على العلم كما يتكئ على البيان . إنهما كمجدافي الزورق . وإذا وقع خلل في التعليم أو في موهبة الطالب ظهر الخلل في حصيلة المعرفة . وكلا الجانبين يحتاج إلى مزاولة وممارسة فلا معرفة سليمة دون هذه الممارسة .

شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة

www.alukah.net

ثم يأتي بعد ذلك الاختصاص المستند إلى تملك ناصية البيان وتملك أركان الثقافة العلمية .

أسمح لنفسي بهذه المقدمة لأنوّه بمزايا الدكتور سويدان الذي كان منذ يفعه وصباه مثالاً طيباً يحتذى وأسوة صالحة يؤتسى بها ويقتدى وذلك حين كان طالباً ثم بعد ذلك حين غدا أستاذاً في التمكن من البيان الصحيح في اللغة القومية وفي اللغة الأجنبية وفي التمكن من دقة العلم وعمقه وسعته وتبحره .

ومع هذه المزايا ضرب أعلى المثل في أخلاق الصحبة الكريمة في جميع مراحل حياته الدراسية والتدريسية . ماأظن أحداً أجمع رفاقه الطلاب حين كان طالباً على محبته وتقديره كما أجمعوا على تقدير عبد الحليم ومحبته . أعرف واحداً من رفاقه الطلاب لما تخرج وتزوج ورزق مولودا فكر في الاسم الذي يختاره لولده فزحمته صور رفيقه عبد الحليم فسماه هذا الاسم تيمناً بأخلاقه ونبوغه الذي لمسه فيه أثناء الدراسة .

وكذلك كان في حياته التدريسية الجامعية موضع المحبة والتقدير والثناء .

ولد عبد الحليم سويدان في بلدة قارة من منطقة النبك سنة ١٩١٤ وأتم في مدرستها السنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي ثم انتسب في العام الدراسي ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ لمدرسة النبك الابتدائية وأنجز فيها السنة الخامسة من ذلك التعليم وحصل في شهر حزيران ١٩٢٨ على « شهادة التحصيل الابتدائي » .

وفي هذه السنة نفسها نجح في مسابقة كانت « وزارة المعارف »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تجريها في كل عام لقبول طلاب داخليين مجاناً في « مدرسة التجهيز » (وكانت مشهورة آنذاك باسم مكتب عنبر) وهكذا كان في السنة الأولى من هذه المدرسة في العام الدراسي ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ وبقي فيها سبع سنوات طالباً داخلياً . ولقد ظل الأول في صفه من « الصف السادس » حتى « الصف الحادي عشر » الذي نجح في نهايته في امتحانات القسم الأول من « بكالوريا التعليم الثانوي » . وفي نهاية « الصف الثاني عشر » وفي دورة حزيران ١٩٣٥ حصل على القسم الثاني من « بكالوريا التعليم الثانوي » (شعبة الرياضيات بدرجة : « جيد جداً » ، ولقد كان لهذه الدرجة وزنها في ذلك الزمان . وقبل ذلك ، وفي نهاية العام الدراسي ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ كان قد تقدم لامتحانات شهادة أهلية التعليم للمعلمين ونجح فيها وحاز هذه الشهادة .

ثم عين معلماً في مدينة دير الزور في العام الدراسي ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ .

وفي صيف عام ١٩٣٦ أخذ يستعد لدخول مسابقات كانت « وزارة المعارف » تزمع إجراءها لايفاد طلاب للدراسة في الجامعات الفرنسية ليحصلوا منها على درجة « الإجازة » ، وليعودوا بعدها مدرسين في التعليم الثانوي . وكان في استطاعة عبد الحليم سويدان أن ينجح في أية مسابقة يتقدم إليها من مسابقات « وزارة المعارف » ، ولكنه قرأ بالمصادفة ذات يوم إعلاناً صادراً عن وزارة الزراعة حول مسابقة لإيفاد طلاب لدراسة الطب البيطري في « المدرسة الوطنية للطب البيطري في ألفور » ALFORT ، في ضاحية باريس وهي مدرسة كانت شهيرة في فرنسة وفي العالم . فقال في نفسه ، وهو واثق بقدرته على الدراسة وغير عارف آنذاك طبيعة الدوام في مثل هذه المدارس ، قال في نفسه : سأتقدم لهذه المسابقة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسأدرس الطب البيطري والطب البشري في آن واحد في العاصمة الفرنسية . وهكذا صرف النظر عن مسابقات « وزارة المعارف » ونجح الأول في مسابقة وزارة الزراعة والتحق بمدرسة « ألفور » في العام الدراسي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ . وعندها وجد أن طبيعة الدوام القاسي في هذه المدرسة لم تكن لتترك له على الاطلاق أي مجال للتفكير في تحقيق هدفه الآخر وهو دراسة الطب البشري في جامعة باريس ، فاستقر على دراسة الطب البيطري في مدرسة « ألفور » إلى أن حصل عام ١٩٤٢ على درجة « دكتور في الطب البيطري » وكانت تمنحها آنذاك وزارة المعارف الفرنسية وأكاديمية باريس . ولقد أعد أطروحته لهذه الدرجة العلمية في مخبر علم الطفيليات العائد لكلية الطب البشري في جامعة باريس ، وكان يدير هذا المخبر في ذلك الحين أستاذ علم الطفيليات في كلية الطب البشري في جامعة باريس وعضو الأكاديمية الطبية الفرنسية وأحد علماء الطفيليات المشهورين يومها في العالم وهو الأستاذ « برومت » E. PRUMPT وكان موضوع الأطروحة « داء الشريطية » المكوّرة الشوكية عامة وفي سورية خاصة (Echinococcose) . وفي العام الدراسي ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ حصل من جهة أخرى على « شهادة معهد الطب البيطري الأجنبي » (Exotique) .

وحكم اندلاع الحرب العالمية الثانية على الطلاب العرب كافة ومنهم الطلاب العرب السوريون بألا يستطيعوا العودة إلى بلادهم ، وكان على عبد الحليم سويدان أن يبقى في العاصمة الفرنسية مثل غيره لمدة لم يكن في مستطاع أحد أن يتوقع منتهاها . وعلى هذا فقد انتسب أيضاً لكلية العلوم في جامعة باريس وحصل منها على خمس من شهادات الدراسات العالية هي شهادات الدراسة العالية في علم الحيوان وفي علم النبات وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكيمياء الحيوية وفي الفزيولوجية العامة وفي علم الحياة العام (البيولوجية العامة) وانتسب في الوقت نفسه لمخبر علمي التشريح والنسج المقارنين بكلية العلوم في جامعة باريس يعدّ أطروحة لنيل درجة دكتوراة الدولة في العلوم الطبيعية ، ومشى في هذه الطريق خطى مشجعة ولكنه لم يكملها بسبب عودته الى الوطن .

في ذلك الزمن العصيب زمن الحرب العالمية الثانية كانت المعيشة في باريس ضنكا مغمورة بطوفان الظلام والتقتير والجوع . كانت التدابير الأمنية شديدة جدا وكان تقتير المؤونة المعاشية مجحفاً جداً لايكاد المرء يصل الى الكفاف . باريس مدينة النور قبلا باتت عاتمة بسبب الدفاع المدني السلبي . باريس مدينة الدفء قبلا غدت مدينة القر إذ وقفت التدفئة المركزية في شهور طويلة إبان صبارّة الشتاء . باريس مدينة الأمن والبلهنية أمست الغارات الجوية تبيّتها كل ليلة وتغاديها كل نهار ولاسيما في السنوات الأخيرة من الحرب . في ذلك المحيط الصعب العصيب بدلا من أن يخلد الطالب الى الوجل والكسل عمد الشاب سويدان الى متابعة دراسته في السربون بعد أن أنهى الدكتوراة المطلوبة منه فجنى تلك الشهادات العالية الخمس التي نوهنا بها آنفا مع أن كل الأشياء تدفع إلى التوقف في الدراسة بعدما وصل المرء إلى ماهو مطلوب إليه منها . كان ذلك شأنه هو مع فئة من الطلاب الذين تابعوا مسيرة الدراسة والجد والتحصيل على الرغم من الأهوال التي كابدوها . كان هؤلاء يفكرون على النأي دائماً في أحوال وطنهم وأهليهم ويتنسمون أخبار أمتهم العربية ليرفعوا رؤوسهم حين يرون انحسار ليل النازية عن أوربة وانحسار ليل الاستعمار عامة عن البلاد المنتدب عليها والمحمية والمستعمرة انحسارا تدريجيا مستندا إلى حركة الشعوب وتقدم الإنسانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكم اجتمع الطلاب العرب سوريين ولبنانيين ومغاربة في ندوات للتنديد بالمستعمرين ولمقاومة قرن الصهيونية الذي بدأ يذر وينذر بالخطر إذ ذاك !

ولقد عاد عبد الحليم سويدان من فرنسة إلى الوطن في شهر آب ١٩٤٥ ، ضمن « قافلة » كبيرة من الطلاب العرب السوريين واللبنانيين على ظهر باخرة كان اسمها « مراكش » ويبدو أنها كانت أول باخرة تعبر البحر الأبيض المتوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . والذين كانوا على ظهر هذه الباخرة لايزالون يذكرون طرائف هذه الرحلة ، غير انهم لايزالون يذكرون بالأخص وبكثير من المرارة والألم أنهم سمعوا وهم عليها نبأ القاء أول قنبلة ذرية على هيروشيما .

وعند عودته إلى الوطن عين في مدينة دمشق في نطاق مديرية الصحة الحيوانية بوزارة الزراعة ثم نقل إلى مدينة حماة وبقي فيها مدة ثم أعيد إلى دمشق ثم استقال من وظيفته في وزارة الزراعة في شهر أذار سنة ١٩٤٩ تمهيداً لتعيينه بكلية العلوم في « الجامعة السورية » .

وفي شهر تموز سنة ١٩٤٩ عين أستاذاً مساعداً في كلية العلوم ثم رفع في أول عام ١٩٥٢ إلى وظيفة أستاذ بلا كرسي ، وأدى خدمة العلم من ١٥ / ٩ / ١٩٥٣ إلى ١٥ / ٩ / ١٩٥٤ . وفي أول عام ١٩٥٦ أصبح أستاذاً ذا كرسي . وفي أواخر عام ١٩٥٨ أصبح عميداً لكلية العلوم ثم عين وكيلاً لجامعة دمشق في شهر تشرين الأول سنة ١٩٦٠ . وفي شهر كانون الثاني ١٩٦٢ عاد إلى وظيفته أستاذاً في قسم علم الحيوان بكلية العلوم . وفي الثامن من اذار سنة ١٩٦٣ سُمِيَ وزيراً للزراعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبتاريخ ٣٠ / ٩ / ١٩٦٩ استقال من وظيفته في كلية العلوم وأصبح خبيراً لليونسكو في مدينة الرباط أستاذاً في « المدرسة العليا للأساتذة » التي كان هدفها إعداد مدرسين لتعليم العلوم باللغة العربية وبقي في هذه الوظيفة ثلاث سنوات دراسية .

وفي العام الدراسي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ تعاقد مع جامعة الجزائر الشقيقة وكان أستاذاً في الشعبة « المعرّبة » من قسم العلوم الحيوية في كلية العلوم في جامعة الجزائر العاصمة .

ولعل الذين زاروا جامعة الجزائر العاصمة أو جامعة الرباط بعد أن غادرهما عبد الحليم سويدان قد سمعوا هناك ماستنتجوا منه كيف كان قيامه بواجبه في الجامعتين الشقيقتين .

وابتداء من شهر آب سنة ١٩٧٤ أصبح مرة جديدة خبيراً لليونسكو في « زائير » فكان لليونسكو مستشاراً فنياً رئيسياً في « المعهد العالي للدراسات الزراعية » بمدينة « كيسنغاني » (KISANGANI) ، ستنلي فيل سابقاً ، وهو معهد من جامعة زائير أربع سنوات دراسية كانت اثنتان منها لحساب اليونسكو واثنتان لحساب جامعة زائير . ثم عاد إلى دمشق .

وفي شهر أيار سنة ١٩٧٨ أعيد إلى وظيفته السابقة في كلية العلوم في جامعة دمشق أستاذاً في قسم علم الحيوان بقرار من وزارة التعليم العالي . ثم أحيل على التقاعد في ٣١ / ١٢ / ١٩٧٨ لبلوغه الخامسة والستين ثم مدد تعيينه سنة فسنة حتى أكمل السبعين في ٣١ / ١٢ / ١٩٨٣ .

وعندما بدأ التدريس في قسم علم الحيوان في كلية العلوم سنة ١٩٤٩ كان وحده تقريباً في القسم ولذلك بقي مدة يدرّس معظم نطاقات علم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحيوان وعلم الحياة الحيوانية وأعد كثيراً من الأمالي التي اشتملت على عدد كبير من المصطلحات العلمية التي وضعها . ولكنه لم يستطع اخراج هذه الأمالي في كتب لأن قلة أعداد الطلاب آنذاك في كلية العلوم لم تكن لتساعد على تأليف كتب كثيرة الأشكال كبيرة التكاليف . وعندما أقرت الجامعة قواعد كان من شأنها التشجيع على التأليف كان هو يومها خارج الوطن . وبعد أن أعيد إلى وظيفته عند رجوعه من زائير وضع كتابين لمادتين كلف تدريسهما في القسم وهما « تطور المتعضيات الحيوانية » للسنة الرابعة من فرع العلوم الطبيعية في كلية العلوم و « علم الحياة الحيوانية » (وهو يشتمل على علم الجنين وعلم الوراثة) لطلاب السنة الأولى من كلية الصيدلة في الفصل الدراسي الثاني ، وضعهما ملتزماً بالقواعد المحدّدة التي يجب أن يتقيد بها مؤلف الكتب الجامعية .

ولقد كان لعبد الحليم سويدان ولأمثاله من الطبقة الأولى الذين سبقوا إلى التدريس في جامعة دمشق شرف الإسهام في إيفاد النخبة المبرزين من طلابهم إلى الجامعات الأجنبية لنيل درجة الدكتوراة ، ولقد كانوا دائماً في هذه الجامعات كواكب متألقة ووجوها لامعة مشرقة تشرّف جامعتهم ووطنهم ، وهم الآن في الأقسام المختلفة علماء شباب لاتفخر بهم هذه الأقسام وحدها وإنما تعتز بهم كليات جامعة دمشق .

لقد تنقل الأستاذ الدكتور سويدان من حرم علمي إلى حرم علمي آخر . وهكذا قيض له ألاّ ينقطع عن المذاكرة والبحث والعلم والتأمل الفكري . شأنه في ذلك شأن إخوانه الذين ينضم إليهم يشدّون أزره ويشد أزرهم في هذه الحياة المشتبكة الحديثة التي من أخص صفاتها لزوم قيامها على التعاون للتقدم ، وعلى التضامن لاطراد النجاح والتوفيق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد كان هذا البيت أول حرم ظهر في البلاد العربية بين أمثاله التي توالى وما يزال يتوالى ظهورها في ربوع الوطن العربي . ذلك أن للعرب وطنين كبيرين وعظيمين ، الوطن الجغرافي الواسع الفسيح الذي يشغل أهم بقاع المعمورة ، والوطن الروحي الفكري الواسع الفسيح الذي هو اللغة العربية المقدسة التي تعلو في شموخها على سائر لغات العالم . وكما تدافع الجيوش عن حياض الوطن العربي الجغرافي كذلك يدافع العلماء المختصون عن حمى اللغة العربية . كلا الحميين مقدس ومؤثل ومجيد وله جنوده المخلصون الذين يبذلون أقصى الوسع في الذود عنه وفي تمجيده وتأثيله وتقديسه والطواف بأركانه .

نحن في عصر كل شيء فيه يتبدّل تبدلاً حثيثاً حتى إن هذا التبدل يصل إلى اللغة والبيان . وعلينا أن نتفهم هذا التغير الشديد ونوجهه لخدمة اللغة العربية وأصالة البيان العربي لا أن نتركه يصيب صميم اللغة ويشوه بيانها العذب الصافي . إن البيان واللغة والأدب متصلة جميعاً بالواقع والحياة الاجتماعية والتاريخ . ولابد للقائمين عليها أن يدركوا الغايات الإنسانية التي تبحر نحوها المجتمعات الراهنة وأن يقللوا ماأمكن من الانحراف والعبث ويردوا الاستلاب والضياع . وليس العمل في مجمع اللغة العربية مجرد الحفاظ على خزائن التراث الثمينة بل ينبغي أن يتعداه الى التوجيه وتمكين الأصالة والصحة في البيان على شتى الميادين وفي مختلف فروع المعرفة . إن اللغة العربية كما قلنا وطن العرب الفسيح وكما يهندس المهندسون ربوع البلاد ويغرسون في زواياها وأصقاعها الأغراس البديعة والرياض الجميلة كذلك يلزم المسؤولين عن اللغة والبيان تعهدُ جوانب الوطن الروحي وآفاقه العالية الواسعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عجبا لسدنة اللغة العربية والفكر العربي ! أيامهم ناصبة في الجد والعلم ، ولياليهم ساهرة في البحث والمطالعة والتنقيب . إذا أوى الخلق ليلاً إلى مضاجعهم تجافوا عنها ضبطاً للفظ نادّ وتحريا لصحة كلمة نادرة وتنقيراً عن مصطلح قديم أو جديد وتأملاً لأسلوب من البيان فريد ، « وصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم » . تقرحت جفونهم في قراءة النصوص وتنقيحها ومطالعة الأسفار وتصحيحها . كم نفذوا في البلاغة إلى الأساس ، وكم أبحروا من اللغة في المحيط ، وكم كان العين وأشباهه أثمن عندهم من العين وإن قرحت مشكلاته منهم الجفن والعين ! كم ناجتهم النجوم في آناء الليالي فلم يعبؤوا بنجواها ، وكم سكبت أكر الكهرباء في سماوات غرفهم وعلى مناضدهم سناها ! وكم نعست عيونهم في الليالي نعاس المتهجدين ، وأرقت قلوبهم في البحث أرق العاشقين ، وصرت أقلامهم على بياض الطُرُوس حتى حاكى سوادها سوادها وجالت تلك الأقلام في ميادين الفكر جولات طوالا أفنت مدادها ! وكم عَبَثَتْ أنفاس الصباح بأوراقهم المضمومة فبعثرتها ! ومسحت النسمات البليلة غشية النوم عن آماقهم فأيقظتها ! لقد تحدثت الأخبار الإنسانية الاسطورية عن طائر السمندل لاتكون حياته إلا بالنار يحترق فينبعث حياً من رماده الحار المحتدم . إنه رمز لكم أيها العلماء والشعراء والأدباء تحترقون بجهودكم الدائبة لتنهض من هذا الاحتراق حياة جديدة طيبة كريمة .

هذا ومن غرائب المناجاة أني وجدت وأنا أعد هذا الخطاب أن الألفاظ غدت بعدما قدمتُ فرحة مستبشرة مبتهجة ابتهاج الأخ بأخيه والأليف بأليفه والترب بتربه ، كأنما ينظمها طيف مغناطيسي . فهاهي ذي تتجمع تؤاماً وفرادى ، ثم شطوراً ثم أبياتاً مقفاة تتراقص في سمعي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأمام بصري ، وينسجم إيقاعها الشعري المتزن مع أمواج البحر البسيط كأن هاتفاً بجانبي يلقيها . فلم يتمالك القلم أن يسجلها بنشوة من الطرب القديم الذي مازال معششاً في سويداء القلب وأعماق الخاطر ، يسجلها بألق من التنويه باللغة العربية وماضيها المؤثل السعيد وحاضرها المتفائل العتيد .

بالحسن قلبك منذ اليفعِ ولهانُ والحسن في الكون آيات وألوانُ
وإنما قَسَمات الحسن ماثلة في الفكر يرفِده حب ووجدان
وفي تراث الورى أم اللغات لها آي البلاغة وجهَ الدهر عنوان
مصونة في رحاب الخلد شامخة يبلى الزمان ولايبلى لها شان
وكم لها في ربوع الأرض من حرم نساكه حُفّظ للعهد صُوّان
كالدوح في سالف الآزال مغرسه اَلأصل مستحصِفٌ والفرع فينان
كم ديمةٍ مطرته وهي موقَرة بالخصب فهو حضارات وعمران
زانت كفافَ الدُنا دهراً بلاغتها كأن ألفاظها در ومرجان
سلافة اللفظ تحيي الفكر سورتها وجرسه نغم صاف وألحان
كم ذاع في الكون من أخبارها درر وكم أصاخ لها لجٌّ وشطآن
وكم تعلل محزون فبث بها أشجانه فإذا الأشجان ريحان
تواصلٌ في عطاء قلّ مشبهه كالنور حسناً وما للنور أقران
بنت السماء حباها الله منزلة لما أنار ظلام الكون فرقان
ليلاي منذ الصبا مازلت أعشقها يا حبذا في هواها الضال والبان
وحبذا بارق من ثغرها شَبِمٌ تقبيله لذنوب الدهر غفران
واهاً لماض لها والدارُ واحدة والشمل ملتئم والعرب خلان
تفرقوا فاذا بالعز مندثر وقدسهم جاسه رقط وذؤبان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآهٍ من حاضرٍ أعيت رطانتُه | صفات آدابه عيّ وبهتان
إذا الأصول ذوت وأنبتَّ واشجها | فهل يصادف فرع وهو ريّان

☆ ☆ ☆

ياصاحب الخلق المرضيّ صفحتُه | والعلم بالخلق المرضيّ يزدان
أقبل إلينا وشارك في سِدانتنا | إنا لأغلى لغات الأرض سدّان
تاج اللغات استمدت من فرائدها | كل اللغات فواتاهن تبيان
خطوطها من سنا الابداع ، أحرفها | رسوم عبقرَ ، إن السحر أفنان
ما عقّها من بنيها غير مختبَل | قد زيّفته بدار الغرب غِربان
أبصارهم لكنوز الشرق شاخصة | وعن سبيل الهدى والحق عميان
ياجنة الأرض ياأرض العروبة هل | ألوى بك الدهر أم غالتك غيلان
متى نردّ العدا عن أرضنا ومتى | يكون للعرب الأحرار أوطان
إذا تغافلت عن أفعى بدارك لم | يلبث يوافي الحمى صل وثعبان
سلالة السحت إما أقسموا حنثوا | أو عاقدوا نكثوا أو عاهدوا خانوا
خانوا المسيح وخانوا كل مِنْطقة | عاشوا بها فهمُ والغدرُ أخدان
ويلمّها خطةً نكراء موبقةً | الحر يُطرد والعُبدان قطّان
سلوا الكواكب كم ضجت لمذبحة | واندكّ من شرف الانسان أركان
سياسة حكمت في الأرض باغية | كأنها بخراب الأرض إيذان

☆ ☆ ☆

وفي الغياهب تبدو الشام لؤلؤة | في كل عصر لها راعٍ وجنّان

☆ ☆ ☆

أخوك في البأس درع لامثيل له | وهل يُضيَّع يوم البأس إخوان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن ضل ذو رحم عن ساح معركة فالحب يَرْجعه والعطف معوان
إذا الأشقاء قد أعيا تعاونهم فسنة الكون فيهم أنهم هانوا
والموت أكرم من ذل يعيش به مشتتون وطعم العيش خُطبان

☆ ☆ ☆

مهما يطل ليلنا فالكون منتفضٌ والصبح خَلْفَ ستور الليل يقظان

☆ ☆ ☆

إن شحّ كف الندى دون الأولى فنيت منهم على العلم أرواح وأبدان
فخدمة اللغة الفصحى مثوبتها يوم القيامة غفران وإحسان

☆ ☆ ☆

نحتاج مثلك للغايات نَنْشُدها حتى يقوم مع البنيان بنيان
الناس كُثْرٌ وإن قلوا بأعيننا يكفيك أنك بين القوم إنسان

☆ ☆ ☆

هذا الزمان انجلت فيه عزائمنا وسوف تبني صروح المجد أزمان
تفاؤل نهلت منه جوانحنا كالماء سالت به في البيد غدران
هيهات تنفع آمال نزخرفها إن لم يكن ثَمّ بالغايات إيمان

عبد الكريم اليافي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net